لتفيد همة السالك للعروج اليها وكررنا الكلم في معناها للتحريض
على الارتقا لمعناها في شرح ورد السحر الذي لمارد العفلة من
تاليف خر المسمي بالضيا الشمسي على الفتح المقدسي واعلم ان المحبة
اصل من اصول الطريق بل هي قلب دحاته التي يدور عليه كل مقام
دقيق يسلكه اهل هذا الطريق اذ عن الحب ظهر الكون بما فيه
ويدق للعيان خوافيه ولولا الحب الازلي ما وجد شي ولا صح
طلب شي فهو اصل في وجود الاعيان اصيل وقد تفرعت عنه
جميع الكائنات في مرتبتي الاجمال والتفصيل حرم حرم امن كطابة
قدس ان يحله دخيل وبحره لا يسمع لم غطيط مديد وافر بسيط
عريض طويل كل من دخله عاد من سمكه فلم يخرج ولا يدرك له قرار
ولا يجد من مقيل كنز دره لا يفنى ورمز سره لا يبنى وبناؤه المحكم
لا يميل وسره المحكم لا ينهم ولا يقبل التاويل اذ هو الامر العجيب
الغريب الذي يحم اللبيب النبيل وهو الذي منى خلا منه قلب خرب
وهو ما جرب فصح بالمماري جرب وجانب جانب التخييل حديث
اهله مرفوع موصول غير مقطوع ولا موصوف بالتعليل ومعهم
مسلسل على الخد من الجد والكد الجزيل متوافرة اشجانهم مشهورة
احزانهم كالسيف الصقيل يخطون ليحظوا بطريقي القرب والاجتماع
بالحب فيبدوا لهم بياض نقي الخد الاسيل فيدهشون بالتولي وينعشون
بالتجلي فلا قايل لديهم ولا قيل لا يعرف احدهم للسلو طعما بل يهيم
عند كلام المغير وعند روئيتهم يهيم وعليه يغمي تخيل بسلو احبابه
تخيل جميل اقبال جميل لمن يكتسب منه فعل الجميل ذليل دليل
يتمسك بالنص الجلي لا اشارة الدليل كليل طرف والكليل طرف
من جمر الحب وبحر الحب غليل عليل غليل لم يدر كيف السبيل لذلك
الظليل قرا باب العطف على محبوبه والبدل عن غير مرغوبه
ومطلوبه لا يتميز من يهواه بالاسم الجميل وحرف عنانه عن غير ابوابه

واحتى

واحتمى حرف اكوابه وابتغى مزيد المفضل المجرد عن النقص والتبديل
والتغيير وبنى على الاصول اساسه وحفظ اوقاته وانفاسه
قبل ان يدعوه داعي الرحيل فرتبة المحبة بالمحنة كيلا يدعيه
كل بطال لم يفتح منازل الابطال ولا درج في درج التكميل فان
اولها جنون واوسطها فنون واخرها سكون يصحبه تبتيل
فكم تحت معانيها للمعاني من غرايب ترق على الافهام وكم تحت
البلغا قواف من معاني مبانيها يورث ايضاحها الابهام اذ خطبها
عند خطبتها جليل ولان الامور الذوقية لا تدرك الا بالذوق
لا التخيلات العقلية ولولا خوف الاطالة في هذا المختصر لاتينا
بالمطول والاطول في التفصيل ولنقبض العنان قربان باد العيان
ووضع التمثيل ومتى ثارت نار الحب في الفؤاد شجع الجبان وتكرم البخيل
وحلم المتغيظ وثبت الميال عن ان يميل وجرته سلاسل المحبة
الى الاتيان بكل ما يوجب قربه ومن ذلك مجاهدته في نفسه الامارة
النمام تزل ساعية في طلب الرياسة والامارة الغافلة الرافلة
في ثياب اعجابها المغرورة تارة بعلمها واونة بعملها ووقتا برفيع
احسابها وانسابها ولينها تنبهت لقول السيد المعظم والسيد الاعظم
يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيا
يا بني عبد مناف اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيا رواه
الشيخان والنسائي عن ابي هريرة ولقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله اذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالاباء الناس رجلان
مومن تقي وفاجر شقي ولقوله صلى الله عليه وسلم لا الفضل لعربي
على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى الناس
من آدم وآدم من تراب اخرجه اصحاب السنن فان قلت الم
ينص صلى الله عليه وسلم على افضلية العرب على العجم وحرض على حبهم
في احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم احبوا العرب لثلاث

Copyright © King Saud University